عُبَّاد الْقُبُورِ

وَإِنَّ صَلَّوْا، وَحَجُّوا، وَصَامُوا، وَتَصَدَّقُوا لَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ: جَمِيعَ عِبَادَاتِهِمْ فِي الدِّيْنِ وَاَللَّهُ تَعَالَى: يَجْعَلُهَا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَبَاءً مَنْثُورًا، وَلَا يُعْذَرُونَ بِجَهْلِهِمْ، لِأَنَّهُمْ مُهْمِلُون وَمَفْرِطُون فِي تَعْلُمِ الْعِلْمِ النَّافِعِ فِي طِوَال حَيَاتِهِمْ إِلَى أَنْ مَاتُوا عَلَى الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ نَعُوذُ بِاَللَّهِ مِنْ الْخِذْلَانِ

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الاسْتِغَاثَةِ» (ج١ ص٢٩٠): (أَعْظَمُ مَا نُهِيَ عَنْهُ: الشِّرْكُ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص١٥٢): (فَصْلٌ: فِيمَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ أُمُورِ الدِّيَانَةِ: ... وَلَا يُحْبِطُ الْإِيمَانَ غَيْرُ الشِّرْكِ بِاللهِ تَعَالَىٰ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزُّمَرُ:٦٥]). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ عَلِيُّ بْنُ سُلْطَانٍ فِي «أَدِلَّةِ مُعْتَقَدِ أَبِي حَنِيفَةَ» (ص٩٣): (فَالْمُشْرِكُ مُسْتَحِقٌّ لِلْعَذَابِ فِي النَّارِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ دَعْوَىٰ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَهُوَ مُخَلَّدٌ فِيهَا دَائِمًا). اهـ

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الْفُرْقَانُ:٢٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزُّمَرُ:٦٥].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الاسْتِغَاثَةِ» (ج٢ ص٤٦٣): (وَالْأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الشِّرْكِ، وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ: بَيَانُ أَنَّ الشِّرْكَ لَوْ صَدَرَ مِنْ أَفْضَلِ الْخَلْقِ لَأَحْبَطَ عَمَلَهُ؛ فَكَيْفَ بِغَيْرِهِ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «هِدَايَةِ الْحَيَارَىٰ» (ص٤٦٣): (وَأَمَّا الْمُشْرِكُونَ، وَالْكُفَّارُ؛ فَإِنَّ شِرْكَهُمْ وَكُفْرَهُمْ مُحْبِطٌ لحَسَنَاتِهِمْ، وَلَا يَلْقَونَ رَبَّهُمْ بِحَسَنَةٍ يَرْجُونَ بِهَا النَّجَاةَ). اهـ